« حذارِ أيتها المرأة من مصباح بسيشي »

بسيشي

Psyché

مسرحية في فصل واحد

بقلم خليل هنداوي

الاشخاص

كيوبيد : اله الحب	الاهات
جيوبيتر : كبير الآلهة	بسيشي
فينوس : إلاهة الجمال	الوصيفة

الفصل الاول

المشهد الاول

(فينوس — في غيظ وعربدة مع ولدها الله الحب كيوبيد)

فينوس — (متوعدة) . أحدثتَ هذه المرة مُخفقاً ايضاً ؟ ما قيمة سهامك يا كيوبيد

كيوبيد — (مُخفق يا أماه ! ولكني كلما جرت أن أدنو منها أحسست ان نوراً لاذعاً يثقب قلبي

فينوس — (نور لاذع يثقب قلب من تثقب سهامه قلوبَ العشاق

كيوبيد — دنوتُ منها في المرة الاخيرة لاجتذبها وأطرحها مطرحاً بعيداً لكن حرّاس جمالها الغامض كانوا يحولون بيني وبين الدنو منها

فينوس — ومن يستطيع ان يقف حائلاً دون ما أريد ؟

كيوبيد — ولكن اذكري ان كثيرات وكثيرين من الآلهة يخالفون ارادتك

فينوس — انك تهين امك يا كيوبيد ! انك لولد عاقّ ! انك صبي مسحور لم تستطع أن تنفذ من يد امرأة ...

كيوبيد — ولكن اذكري أنك امرأة قبل أن تكوني الاهة ، انهم يتحدثون عنك في قمة الأولمب كامرأة متناسقة الاجزاء

فينوس — هذا كل شيء ! انهم يغارون مني ، يغارون من هذه الروح التي تبث روح الاتصال بين جميع هذه الاكوان المتنافرة

كيوبيد — وأنتِ لم تتحملي بعد هذا فتاة حسناء لمجرد ذلك أنها تحاول أن تحل محلك في الاولمب

فينوس — اني وهبتُها الجمال وندمتُ على هذه الهبة . اني خلعت

عليها توبي لانظره على جسد غيري ... انها تكاد ان تجعل
للجمال الاهتين
لا أقدر ان أطيق ! كيوبيد ! اسحقها او ترد عليَّ ثوبي

كيوبيد — عارٌ على الله يسترد ما أعطى ، ويأخذ ما وهب !

فينوس — كأن في نفسك شيئاً من هذه الساحرة ؟ ان هذا لما يزيدني كيداً لها

كيوبيد — ولكن ما قيمة هذا الجمال الذي تمنحينه للناس اذا كان لا يعيش الاَّ ردحاً من الزمن ، دعيها تنعم به قليلاً ، دعيها تتيه قليلاً على الحياة ، ثم تذبل ، ثم تسقط على الثرى وكأن لم تكن . وكأن ليس هنالك أصابع آلهية تحت هذا التمثال الذي أصبح خاوياً ، دعيها للحب فان جسداً مجهولاً سيناديها ، ويمتص منها عصارة جمالها الأسمى ، ثم تصبح بعد ذلك سدى لهذا النداء ، وتزول « بسيشي » ، على حين تخلد فينوس مع الأبد

فينوس — أخشى أن تتفق بعض الآلهة فيعطيها الخلود ثمناً لجمالها !

كيوبيد — وكيف يخفق قلب قبل ان تشاء ارادتي ، وما عمل هذه السهام اذاً

فينوس — أصبحت أحذر من هذه السهام عليك !

كيوبيد — كيف ؟ أتريدين أن تفوّق يدي السهم الى قلبي ؟

فينوس — أخشى ان يتغفلك أحد فيسرق منك سهماً !

كيوبيد — قد يكون الأمر كذلك ، سأعدُّ سهامي العشرة

(يفتح كنانته ويخرج سهامه)

أرى أحد سهامي ناقصاً

فينوس — ويل لك يا كيوبيد ! ذلك سهم أعيدُ لقلبك

كيوبيد — أتريدين أن يقع آلهة الحب في أسر الحب ؟ اني منطلق أبحث عن سهمي الضائع

فينوس — لا تدن من حمى بسيشي لأني أخشى ان يكون السهم في يدها

المشهد الثاني

(بسيشي في قفرة وحدها تبكي)

بسيشي — (لنفسها) أهذا هو ظلهُ يلوح لي بين القصب . ان سروات القصب تهتز . وأسمع صريرها مع الريح . . . وقع أقدام ثقيلة — لاشك في انها وقع أقدامه . . . أتراه يطرحني أرضاً ثم يتركني أقرع على دمائي ؟ أم تراه يريد أن يلتهمني كثمرة ناضجة ؟

(يظهر كيوبيد ساهم الوجه يبحث في الارض عن شيء ضائع)

بسيشي — ويل أمه ! ألا يراني على تألقي ؟ اني أظن ان قوة عينيه في جسده . . . اراه يميل عني الى تلك الجهة ، أراه يطرق كثيراً في الارض . . .

(يلتفت كيوبيد فجأة فيراها)

كيوبيد — (بغضب)

من أنت أيها الشبح الذي يلاحقني ؟ ارفع يديك قبل أن يصيبك سهمي النافذ !

بسيشي — (مذعورة ترفع يديها)

اطمئن أيها البطل ! ليس بين يدي إلاّ الجمال وليس على صدري إلاّ اللذة !

كيوبيد — ها . . . ها . . . انك صبية معتدة بجمالها ، ما تعملين هنا أيتها الغادة ؟ أتنتظرين حبيباً يترعرع على هذا المهد الدافىء ؟

بسيشي — ألست أنت الذي وُعدتُ بلقائه : ان تكن نفسك كلسانك . . .

كيوبيد — لا تسترسلي في سحرك ! أعطيني سهمي الضائع !

بسيشي — وأين ضاع سهمك أيها البطل ؟

كيوبيد — أليس عندك سهمي ؟

بسيشي — اذاً لستَ بذلك المسخ الوحشي الذي يريد التهامي !

(كيوبيد يواصل بحثه)

بسيثي — قف قليلاً

كيوبيد — لا تدنني مني . . . وصية أمي . . . السهم الذي يجرح ليس له شفاء !

بسيثي — حنانيك . . . أنقذني ! الأبطال يبغضون الضعف ، لكنهم يرحمون الضعيف

كيوبيد — كما وصفوك لي . فتنة وسحر . لا تقفي في طريقي فاني أحطمك

(بسيثي تصر على التشاق بأذياله)

بسيثي — أرني وجهك حتى أتبين ملامحه : أقتلني اذا شئت !

(يلتفت كيوبيد منها)

كيوبيد — أحس اني في هذه الأرض فقدت سهمي الضائع . وأحس أني لن ألقاه

(بسيثي تتصاعد منها أصوات البكاء)

المشهد الثالث

(بسيثي حائرة واجمة تتمشى في رحاب قصر منيف لكنه لا ترى أحداً)

بسيثي — كل شيء حولي ينبئ لي انني خرجتُ عن عقلي : أين أنا ؟ ومن وضعني هنا ؟ أظنّ ذلك الوحش أنهُ يسترضيني بهذه البقع من الحياة ، ولكنه وضعني حيث لا أرى إلاّ خيالي

(بصوت عال)

ليكلمني من يسمع كلامي ! ليجبني من يفهم لغتي ! لا يرن إلاّ صوتي

(تلتفت حيالا وقبالا تحوها)

أحقًّا أرى قامة انسان ؟ أكاد أطير ...

(تعدو نحوه)

من أنت يا صاحب القصر المسحور ؟

كيوبيد — (جامداً) يالك من جريئة ! ان سحابة جمالك خيَّمت على قمة (الآلهة)

بسيثي — أين نحن الآن أيها الفتى الكريم ؟

كيوبيد — لا أعلم أين نحن الآن ؟ ولكني أظن أن الأرض لا تنطوي علينا !

بسيثي — أتريد أن تقول : ان الأرض خلفنا !

كوبيد — لا أستطيع أن أقول شيئاً

بسيثي — ومتى يقبل سيدك الذي وعدت به

كوبيد — قريباً يقبل على مركبة العواصف

بسيثي — ما عسى يصنع بي ؟

كوبيد — إنهم جداً ، يحب اللحوم الغريضة ، كل شيء فيه يأكل . ولا أظنك تكفيه ليلة واحدة ، ولا بد أنهُ قد أعدَّ واحدة أخرى معك للغرض نفسه

بسيثي — إذاً أنا أمام حيوان مفترس !

كوبيد — يراتهُ دائماً مخضبة بدماء العذارى

بسيثي — حنانيك ! احمني بطرف ردائك ! خذ بي واقذفني قطعة واحدة خارج القصر

كوبيد — ولكنك تنهى بك وبأمثالك بعد أن يضعك أشلاء هامدة على التراب

بسيثي — ويلٌ من الحياة

كوبيد — إنك ذات فتنة غريبة أيتها الزائرة الصغيرة ! كيف انتقاك أهل مدينتك قرباناً لهذا المسخ ؟

بسيثي — ألا تحرك الرأفة قلبك فتعمل على انقاذي؟

كوبيد — ولقاء ذلك ...

بسيثي — أكون لك إلى الأبد ...

كوبيد — ولكنا قد نتألم كثيراً

بسيثي — أكون لك . . . لنبادر قبل أن يداهمنا !

كوبيد — بسيثي ! إنك سيدة هذا القصر العجيب ، والذي يحبك فتى قد يكون جميلاً ، . . . انقذتك من مخالب ذلك المسخ ، وحملتك على مناكب الريح الى قصر بعيد . انني أحببتك . . .

بسيثي — (تهوي عليه)

أحقاً ما تقول ؟ ولكني اراك مقنعاً . . . ازح النقاب حتى ارى وجهك . . . حتى اراك . . .

كيوبيد — أحبيني ولكن لا تمحي قناع وجهي فانك تحرقين ما بيننا

بسيشي — ان في وجهك اسراراً

كيوبيد — كل ما في وجهي من اسرار انما انك مع الليل

بسيشي — انك لن تكون الاّ جبلاً

كيوبيد — لنمش خلف القناع ! او لنوقظ حياتنا على شفاهنا في الظلام !

بسيشي — انك تترك بألفاظك شيئاً غامضاً ينساب في اصابعي !

كيوبيد — هذا هو الشيء الذي ينبض في عروق الانسانية كلها

بسيشي — تعال اليّ — أعلى النور جئت ام على الظلام؟

المشهد الرابع

(فينوس مع وصيفة لها في أرجاء قصرها)

فينوس — هل تتبعت حركات ولدي ؟ وعرفت اين يذهب في كل ليلة ؟

الوصيفة — تبعته ليلتين ؛ انه يترك القصر كل مساء ولا يعود الاّ صباحاً

فينوس — كيف يعود ؟

الوصيفة — فاتر العينين ، ذابل الشفتين ، كأنّ خده جمرة خامدة

فينوس — عرفتُ الآن اين يقضي لياليه

الوصيفة — على صدر امرأة .

فينوس — هذه المرأة تريد ان تنتقم مني باختطافها ولدي . انها نجت من المسخ الذي سلطتهُ عليها ، وضاع الثمن الذي بذلتهُ له . ولكنها لن تنفذ من حيلتي الثانية . هل في وسعك المغامرة من اجلي ؟

الوصيفة — وهل هناك شك في اخلاصي ؟

فينوس — اتبعيه الليلة الى حيث يذهب ! وترقبي العادة التي يحالفها ، وافسدي كل علاقة بينه وبينها . كل ما بينهما من حب يجب ان يصبح بغضاً ؛ انه يأتيها متنكراً وجهه ؛ لأنها لا تستطيع ان تتحمل لمعة عينيه . فدعيها تعمل على كشف القناع عن وجهه ، واثبتي في ذهنها ان هذا القناع لا يتوارى وراءه الاّ وجه قبيح

وجه المسخ الذي نجت منهُ
اذهبي سريعاً واقذفي الله الحب من الحب

المشهد الخامس

(بسيشي قبيل الغروب وهي تستعد لاختطاف زهرات تتزين بها قبل ان يجيء موعد كيوبيد حبيبها ، ترى خاطرة زاهية ، تنتقل من ناحية الى ناحية)

بسيشي — (تتناول وردة)
انك جد فوّاحة اليوم يا سيدة الأزهار!
ان حبيبي لا يحب العطور الكثيفة الخانقة ، أكتفي منك بنسمة تخدرني

(تبرز وصيفة فينوس)

الوصيفة — آه ! ما أجملك من فتاة ! سبى جمالها كل عين ، رأينك زهرة تتمرغ على أزهار
انك في نعيم يا مولاتي !

بسيشي — وأنت !

الوصيفة — على ما أبتغي من النعيم ، انني شاكرة كثيراً للصدف التي قادتني الى هذا المكان

بسيشي — وأنا ما اكثر شكري لانها أرسلت اليّ رفيقة اطرد السأم بجانبها وأحيي سرائح الغابر معها ، كان هذا القصر ضيقاً برغم اتساعه

الوصيفة — ما أنبل شعورك يا سيدتي ! ان هناك أسئلة تمر على لساني ثم تعود لاني أجدها فضولية ولكن نفسي تدفعني الى القذف بها

بسيشي — لعلها اسئلة تدور حول حياتي

الوصيفة — ذلك كل شيء ! أنا حائرة في حياتك ، حائرة في معرفة نفسك ، كل شيء حولك مبهم غير شفاف . كيف اخترت هذا المكان لسكناك ؟ ومن يسكن معك من اهلك ؟ ومن هو زوجك الذي لا يطرق القصر إلا في الظلام ؟ ولكن عفواً ... تجاوزت حدود نفسي ولا حق لي في القاء هذه الأسئلة المحرجة ، لأنني اعتقد أن لكل

حياة سورها الذي لا يرتقى ، وسرها الذي لا يكشف ، ولكن حب السؤال ...

بسيشي — انك لم تبقي نفسي الى هذه الاسئلة . وما عساك تقولين لو أنبأتك انني أنا نفسي أجهل أسرار حياتي . وأرى حياتي كلها لغزاً مبهماً ورمزاً غير واضح . انا في قصر لا أدري كيف نزلت فيه . أحيا مع رجل لم أتبيّن حتى الآن وجهه . أياتي يلثمها سأم ، ولكن ليالي يرقدها حب مقنع لا يرى بعينيه ، لكن شفتيه شديدتا الاحساس ، حتى لكأنه يسمع بهما ويرى بهما

الوصيفة — آه ! في كلامك سر أغمض من الاسرار ! وكيف تعرفين بهذا الرجل الذي تجهلين وجهه ؟

بسيشي — انه يقول : وجدني حين نمت في أهلي فدية لسخ وحشي يمنع بي كما يشاء ، فتشفق على جمالي ، فاحتملني الى هذا القصر ، وأحبني حبًّا شديداً

الوصيفة — ولكن فيمَ يواري وجهه عنك ؟

بسيشي — لم يبح لي بسر ذلك ! على أني قد جادلت فلم ينفع جدالي

الوصيفة — وهل انتِ تجدين لذة على مثل مضجعه ؟

بسيشي — انه يعطيني كثيراً ، ولكني أريد ان أرى وجهه

الوصيفة — وهل تعتقدين أنه جميل ؟

بسيشي — انه يقول ذلك

الوصيفة — مسكينة أنت أيتها الصغيرة . لقد ظننت يوم رأيتك ، انك سعيدة في حياتك . وإذ بك تعيشين تحت الارض لا فوقها

بسيشي — وما عساني أعمل في الكشف عن وجهه ؟

الوصيفة — قولي له : انك لن تصبري على هذا الشقاء ، وانك تريدين بأي ثمن كان النظر الى وجهه ولو طرفة عين !

بسيشي — ولكنه يقول : ان وجهه يحرق عيني بلمعات جماله !

الوصيفة — ولمَ لا يكون القبح يحرق العين أيضاً ؟ قولي له : احرق عنّي

ولكن أرني وجهك !

بسيشي — واذا اني على ذلك

الوصيفة — كان معي امر اره وتمنعه انه ذلك السخ يكره النظر ، القبيح الوجه . يواري قبحه عنك بهذا القناع . فاولها الليلة واطلبي اليه ان يميط القناع عن وجهه . فان لم يفعل فانظريه حتى ينام وأنيري شمعة وخذي مدية بيدك فاذا رأيت وجهاً حيالاً ثابرتي على حياتك، واذا وجدتي وجه مسخ فاغرزي المدية في قلبه وانقذي نفسك من شقاء الحياة

المنظر السادس

(في الظلام كيوبيد وبسيشي — ضحكات تتصل من جوف السرير الذي يرقد عليه المحبوبان)

بسيشي — والآن لم تترك لي في رضاباً !

كيوبيد — انه عسل مصفى !

بسيشي — انك لا تزال عندي مجهولاً حتى تظهر علي وجهك

كيوبيد — كفى يا بسيشي ذهاباً في الخيال ! لا تفكري في كل ليلة صفو هذه السويعات الهادئة

بسيشي — أريد ان ارى ما وراء هذا القناع

كيوبيد — كلنا يريد ذلك . سواء عاد علينا ذلك بخير او بشر

بسيشي — من يستطيع ان يتحمل قناعاً على وجهه ؟

كيوبيد — ولكن ألا تجدين في قناعي نفسه لذة لا تعدلها لذة . لأنك تلمسين وجهي دون ان تراه عيناك . في وجهي جمال لكنه غامض ، وعلى عيني مقلتان لكنهما مبهمتان

بسيشي — وما عسى يضرك لو كشفت لي هذا الغموض . سأبقى في الشمس

كيوبيد — ولكن الحب لليل !

بسيشي — ان يهدأ لي بال حتى أراك

كيوبيد — أصرفك عن التفكير في ذلك الآن وجهي سوف تتركك سائمة

بلا حركة ولا رغبة ، دعني بقناعي . ذلك أبعث لك على الحياة هذا

پسيشي — ولكن ظلامي لا تطفئه كلماتك ، لا أفهم ما تريد !

كيوپيد — يجب أن أتركك على هذه الحالة ، ويجب ألا تطريني إلا من وراء قناع . انك في اللحظة التي تصبحين فيها بدون أمنية ستتحررين وتسامين ، لأن حياتك تغدو صحيفة بيضاء !

پسيشي — أتصير إذا عرفتُ ، وأسأم إذا رأيتُ ؟

كيوپيد — أأنت أكبر من الآلهة الذين يأتيهم النأم وهم في الذرى من اللذة والاطمئنان ، انهم يخلقون لأنفسهم مواضيع للأمل والاضطراب يشغلون بها أنفسهم وحياتهم ، ليستطيعوا أن يتقبلوا الحياة متطورة متغيرة ، وهل الاكتفاء التام والسأم إلا قرينان متلازمتان ؟

پسيشي — فلسفة لن تروي ظمإي . . .

كيوپيد — أحس ان صرح سعادتنا يريد أن ينهار

پسيشي — أكل ذلك من أجل قناع ؟

كيوپيد — انك غير مستعدة لفهم هذا القناع الذي تضعهُ الانسانية نفسها على وجهها . الحياة كلها وجه مقنع ، ولكن الانسان وحده يحاول أن يكشف هذا القناع ليرى ما خلفه . . ولكن الحياة تمشي بقناعها ، والناس من ورائها يتهامسون ويتجادلون في تعيين ملامح هذا الوجه

پسيشي — ولكن من يدري ان وراء هذا الوجه قحاً ودمامةً يحاولان أن يتسترا بهذا القناع

كيوپيد — تقي ان جمالي تتهلل له الأشياء . وتتحدث به الأكوان

پسيشي — ذلك ما يمنعني على ان أتعلق بوجهك . . . أراك الكائنات كلها وأنا لا أراك !

كيوپيد — ذلك لأننا اتصلنا اتصال العين بالعين ، والنور بالنور

پسيشي — ونحن في سرير واحد ، ليس بيني وبينك إلا قناع . ان في عيني

ظمأ لا يرويه شيء . من أنت ، أرني وجهك الجميل !

كيوبيد — عينك التي تتسع لعناق العوالم كلها ستضيق عن استيعاب أسرار وجهي

بسيشي — لتطفىء عيني اذا شئت ، بعد ان تترك خطوط وجهك عليها

كيوبيد — لا تحاولي ذلك يا بسيشي !

بسيشي — استر وجهك اذاً ! لِمَ لا أكون اذا مقنعة كالسر حياتك ؟

كيوبيد — ذلك لأنك ستظلين على الأبد سرًّا مجهولاً

بسيشي — ولكن ما عساني اعمل بهذه الرغبة الملحة ؟

كيوبيد — لنعش في الضباب اذا اردنا السعادة ، ليس في الوضوح شيء . لا تظمئي حياتنا ولا تقصي جناحيها الذهبيين . ودعي نفسك تمشي وراء امل ينادي على الحياة كلها ولو لم يكن له حقيقة . ما حال الانسانية اذا أوقفناها ازاء حقيقتها وجهاً لوجه ... انها تمشي متجرجرة بشقائها وآلامها الى حيث لا شيء إلاّ الألم والشقاء دعيها تمشي الى ذلك الأمل القنع وجهه دون ان تحاول ازاحة القناع عنه

بسيشي — لا أراك الليلة في هذه الغرفة

كيوبيد — أنا لك ... انا على فلك ... لنعش في النسيان ولننم في النسيان

(ينامان)

(بعد قليل تزحف بسيشي رأسها فتراه نائماً ، تأتي بشمعة تنيرها وتبدها مدية . (تقبل وريداً ويبدأ حافة شعشها وتدنو من وجهه ، فترى امامه ، تعود بالمدية مرتجفة لانها رأت وجه اله الحب ، فتقع قطة من الشمعة على وجهه فينتبه عليه ، وتسقط المدية عليه فتولي مدعورة .)

كيوبيد — اطفئي يا بسيشي مصباحك ! جعلت وجهي عندك مبتذلاً وحرقت ما بيننا من الحب

(ينهض حنقاً ، وتطرد بسيشي الشمعة ، وينطلق كيوبيد) .

بسيشي — كيوبيد ! يا اجمل الفتيان ! اين أنت ؟ ما رأيت على وجهك الا قناعاً

(التفت فلا ترى احداً ، تخرج الى الوصيفة فتسمع في الليل قهقهة مولية تبتعد شيئاً

الوصيفة — لقد ذهب عنك الى الأبد . اشعلي الآن مصباحك طول الليل !

بسيشي — اين انت يا كيوبيد ! ارجع اليَّ بقناع تحته الف قناع
(لا ترى احداً ، ولكن القمر يتوارى . واذا بها تجد نفسها على صخرة في أرض قفرة)
ويلاه أين أنا ؟ أفي حلم كنت ؟ أين مفاتن القمر ؟ ما هذا القفر ؟ طريق غبراء طويلة أمامي ، وليس ورائي شيء ... لا يصفر حولي إلاَّ الريح ...
(تمشي باكية) الى اين امشي ؟ وما نهاية هذه الطريق ؟ ولم أتمم حياتي ؟

شبح كيوبيد — (يتراءى أمامها)
تشجعي يا بسيشي ! واجتازي هذا الدرب البعيد ، فما أصابنا كان السبب فيه غير ما في الغيرى من جمالك . واحذري من ان تودي بحياتك . . . اريد ان تتأملي ولكن لا أريد ان تموتي ...

المشهد السابع

(على قمة الاولمب . . . سخط كثير واضطراب ظاهر)
(في مقدمة الزمرة سرير يرقد عليه كيوبيد ومن حوله الآلهة كجوبيتر وفينوس أمه ، وبعض الفواتي ، والكل باهت ، والثقيل مغمض عينيه)

غانية — ان سحابة الحزن طال تحليقها على القمة

غانية — أجل فتيان الاولمب يذوب شبابه

فينوس — ولدي ! لقد أشرق الفجر وأنت لا تزال نائماً . ان السواقي تنساب بدون خرير لأنك لا ترشف منها

كيوبيد — من ذا يكلمني ؟ أراها لا تزال تنتظرني . . . أوصلوا من ينبئها انني عائد اليها بعد شفائي

جوبيتر — هي لك أنَّى كانت . وأعواني يرعونها في يقظتها ومنامها

كيوبيد — انني أطلبها منك لقد تركتها وديعة بين يديك لا يستطيع الموت أن ينالها !

جوبيتر — هي لك يا كيوبيد ! لا تحقد كثيراً فاني أخشى أن يتفتح جرحك

كيوبيد — أصبحت لا أحس ألماً ، أستطيع ان أمشي وأخطر

فينوس — لا تجرح سرورك !
تشتت خلفه شبعر آلهة يقبلن
من أرى ؟ . . . .
الآلهة الفجر — أصبح الفجر — يا كيوبيد ! — يسطع على الكون دون أن يلاقي شيئاً يضيء قلبه
الآلهة السحاب — أصبحت أسكب سحابي على قفر يباب تعطلت فيه الحياة
الآلهة الخصب — تلوّت أعناق السنابل ومالت قامات الأعناب والأزهار . ومات في قلبها كل حب وحنان . . . لتكاد الأرض تجدب
الآلهة الجمال — قم يا فتى الحب ! واخطر قليلاً حتى يعود الرونق والبهجة الى الحياة . . .
فينوس — اذهبن مسرعات وجئن — ببسيشي — الى قمة الاولمب !
(يذهبن)
كيوبيد — أحقاً ما تقولين يا أماه أحقاً تلاشت الغيرة في صدرك ؟ ألم أقل لك ان بقاءها يشفيني من سقمي . وان قربها يعيد البهجة الى الحياة . . . الآن يستطيع الوجود ان يمتّ مرة ثانية
(لجوبيتر) وأنت أية مفاجأة ستحملها الينا ؟
جوبيتر — هل تكفي معك على هذه القمة الخالدة
كيوبيد — وتصير في عداد الآلهة ؟ ذلك ما يزيدني شباباً وفضرة ألا زينوا القمة للحب
جوبيتر — وادعو جميع الآلهة يحتفلوا بمقدم (لاهة)
(تدخل الآلهات الفتية من يمينه ويسارة يحملن الخمر في موكب الآلهة تتقدمهن جيبه — كيوبيد — الذي يحمل في ذراعه)
كيوبيد — الآن امسينا يا بسيشي في عالم لا فناء فيه
فينوس — ما أجمل لقاءكما ! أحس أن العالم يهتز من نشوته
جوبيتر — بل أراه يغفو على نشوته . . .
الآلهة الفجر — سطعت الارض الآن تحت الوانٍ الذهبية !
الآلهة الخصب — مشت الازهار الى أعراسها ، كل شيء يميل حبّاً وحناناً
الآلهة الموسيقى — اصبحت الالحان ذات معانٍ عميقة

جوبيتر — أباركما ولتكن منكما إلاهة اللذة التي تعشق. لا كوبز عند لقائكما بعض الآلهة. ويتبع كوبيد مع بسيشي

كوبيد — كان ما بالأمس كان حلماً

بسيشي — حلم جميل على علاته

كوبيد — لمن تركت فتاتي ؟

بسيشي — كأني لا أزال أراك مقنعاً

يضحك كوبيد

كوبيد — أصبحت واضحاً الآن أمامك

بسيشي — كنت واضحة لك في كل مرة

كوبيد — نفسيتك واضحة ، ونفسي تسرح فيها سواكب من الوجوه العابسة ، لا أحب أن أكون واضحاً ؛ ولا أحب أن أرى أيامي المقبلة كالطريق المكشوفة الطويلة التي لا تنتهي . أأنت أنا أنا ! ومع هذا فلا أريد أن أعرف ما ينطوي عليه غدي . أريد أن يفاجئني غد بما فيه لأن غداً اقدار واحلام. الآلهة الذي يدور كل يوم على محيط حياته يشقى لأنه لا يجد سواه محيطاً

بسيشي — سنعيش في خوض وضباب

كوبيد — ضعي على وجهك كل يوم قناعاً ، كلما ازاحته يدي لقيت قناعاً خلفه . الحب يريد غيوماً وضباباً ، والحياة تريد غيوماً وضباباً....

بسيشي — ألا نعود الى ذلك القصر وحدنا ؟

كوبيد — نصرنا هذه السحب الثقيلة التي تحجبنا وتحملنا على مناكبها

بسيشي — لولاي لارتعش

كوبيد — التعقي بجسدي المتوقد !

بسيشي — لا أزال ارتعش

كوبيد — افتحي عينيك ! لا تغتمضا ! لا تغمضهما !

ماذا بك يا بسيشي !

بسيشي — وأنت لي يا كوبيد !